

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 231 @ أجل منه فيمن رويت وكان للعلوم جامعا وفي فنونها بارعا ولم يزل حافظا
للسان مقبلا على شأنه ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها وله تخلق وبكرامات الصالحين
تحقق وعلامات العارفين تعلق وله في الأدب باع وساع وكرم طباع وحسن انطباع حتى لقد كان
الشهاب محمود يقول لم تر عيني آدب منه ولو لم يدخل في القضاء لكان ثوري زمانه وأوزعي
أوانه انتهى كلام ابن سيد الناس قال البرزالي وفي يوم السبت الثامن عشر من جمادى الأولى
سنة 695 ولى القضاء بالديار المصرية قال ابن حجر واستمر فيه إلى أن مات في صفر سنة 702
اثنين وسبعمئة قال صاحب شمس الدين سمعت الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس
القرافي المالكي يقول أقام الشيخ تقي الدين أربعين سنة لا ينام الليل إلا أنه إذا كان
صلى الصبح اضطجع على جنبه إلى حين يضحى النهار قال زكي الدين عبد العظيم بن أبي الأصبغ
صاحب البديع ذكرت للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وجوه المبالغة في قوله تعالى ! الآية
وهي عشرة ولم أذكر له مفصلا وغبت عنه قليلا ثم اجتمعت به فذكر لي أنه استنبط منها أربعة
وعشرين وجها من المبالغة فسألته أن يكتبها لي فكتبها بخطه وسمعتها منه بقراءته واعترفت
له بالفضل في ذلك انتهى .

وقد عاش تقي الدين بعد ابن الأصبغ زيادة على أربعين سنة قال ابن حجر قرأت بخط محمد
بن عبد الرحيم العثماني قاضي صفد أخبرني الأمير سيف الدين الحسامي قال خرجت يوما إلى
الصحراء فوجدت ابن دقيق العيد واقفا في الجبانة يقرأ ويدعو ويبكى فسألته فقال صاحب هذا
القبر كان من أصحابي وكان يقرأ على فمات فرأيت البارحة فسألته عن حاله فقال لما